المحاضرة الثانية: اختيار موضوع وعنوان البحث

هناك عدة مراحل تمر بها المنهجية العلمية في إعداد مختلف البحوث (تقارير تربص ومذكرات وغيرها) على الباحث العمل بها وتطبيقها من أجل تحقيق الغرض المراد القيام به، وتتمثل هذه المراحل في خطوات رئيسية يمكن سرد أهمها في نقاط الأتية[1]:

1. اختيار موضوع البحث.
2. تحديد عنوان البحث.
3. تحديد مشكلة موضوع البحث.
4. تقديم أو عرض فرضيات البحث.
5. إعداد خطة البحث.
6. جمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتبويبها.
7. تحليل وتفسير البيانات والمعلومات.
8. كتابة تقرير أو مذكرة البحث وتوثيقه.
9. تدوين خلاصة البحث والنتائج والتوصيات.
10. ترتيب مصادر البحث.

أولا) اختيار موضوع البحث

إن تحديد موضوع البحث خطوة مهمة في البحث العلمي، وتعد الخطوة الأولى في البحث العلمي، واختيار الموضوع يعني اختيار فكرة البحث، وهذا لا يكون إلا في إطار الأفكار الأساسية المتفق عليها في حقل التخصص العلمي للباحث. ولهذا يتعين على الباحث العثور على موضوع شيق، يتفق مع ميوله ورغباته، فغموض المواضيع وعدم استقرار رأي الباحث على موضوع معين يحظى باهتمامه يترتب عليه[2]:

- عدم الإلمام الباحث بالموضوع؛
- قلة حماسه للقيام بالبحاث؛
- عدم بذل الجهد المطلوب لتحقيق الغايات المنشودة.

الأفضل في اختيار موضوع البحث أن يكون نابعا من الباحث نفسه والرغبة في البحث والتخصص فيه، وحسب التجربة على مدار سنوات التدريس والتأطير والبحث العلمي فإن أهم عامل من عوامل اختيار الموضوع يتحدد لدى الباحث من خلال مشواره الدراسي والمواد التي درسها، فهذه الأخيرة من الممكن أن تثير لدى الباحث موضوع للبحث وتعمق في دراسته، كما يمكن اختيار من خلال القراءة الواسعة والاطلاع الجاد إلى أن يصل إلى اكتشاف موضوع يتناسب وميوله الشخصي. ولهذا من المستحسن أن يسأل الباحث نفسه عدة أسئلة تتعلق بالبحث، قبل أن يُقدم على المشروع للقيام به، ويمكن تلخيص هذه الأسئلة فيما يلي[3]:

- هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث ورغباته ؟.
- هل المشكلة جديدة ؟.

[1] عادل زغدي، محاضرات في المنهجية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، السنة الجامعية 2019-2020، ص 1.

[2] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص 31.

[3] نفس المرجع السابق، ص 32.

- هل ستضيف الدراسة التي تجول في الفكر إلى معرفة شيئاً ؟.
- هل المشكلة نفسها صالحة للبحث والدراسة ؟.
- هل سبق لباحث أخر دراسة هذا البحث ؟.

1. طرق اختيار الموضوع: قبل التطرق إلى طرق اختيار الموضوع، من المهم الوقوف على أن مشكلة البحث والمتمثلة في تساؤل أو عدة تساؤلات هي التي تشغل ذهن الباحث حول موضوع الدراسة، وللوصول إلى اختيار موضوع مناسب هناك عدة طرق يمكن حصرها في الآتي:[4]

1.1. الطريقة الأولى (اطلاع على مصادر ومراجع مجال التخصص): اختيار مجموعة من المصادر، المراجع والكتب في ميدان و/أو فرع التخصص، ثم القيام بدراسة موضوعاتها بتأني حتى يتحقق التركيز واكتشاف مواضيع تحتاج إلى البحث ودراسة بشكل أكثر تفصيل، ومن ثم يتم اختيار أحد هذه المواضيع.

2.1. الطريقة الثانية (دراسات السابقة): الاطلاع على الإشكاليات والمواضيع المطروحة في الرسائل والأطروحات التي تم مناقشتها سابقاً، ففي العادة يقدم الباحثون في نهاية دراستهم توصيات لمعالجة مشكلة ما أو مجموعة من المشكلات، ما يدفع زملائهم الباحثين إلى التفكير فيها ومحاولة دراستها.

3.1. الطريقة الثالثة (الخبرة العلمية): يمكن أن تظهر العديد من المشكلات التي تحتاج إلى الدراسة والبحث من خلال العودة إلى الأساتذة، الباحثين والخبراء، وتعتبر طريقة هامة في عملية الاختيار.

4.1. الطريقة الرابعة (الاطلاع على إصدارات المتخصصة): الاطلاع على المجلات، الدوريات المتخصصة وعلى تقارير الأبحاث التي تصدر في معظم المجلات كمرشد للباحث إلى الموضوع.

5.1. الطريقة الخامسة (حضور تظاهرات العلمية): يمكن اختيار موضوع من خلال حضور تظاهرات علمية من ملتقيات علمية، ندوات وأيام دراسية، والتي من خلالها يختار الباحث أحد الموضوع التي تم عرضها أو مناقشتها من طرف المختصين والمشاركين.

6.1. الطريقة السادسة (تكلفة من جهة ما): أحياناً يكون مصدر المشاكل البحثية تكليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وايجاد حلول لها بعد التشخيص الدقيق والعلمي لأسبابها، وقد تكلف الجامعة والمؤسسات العلمية بإجراء بحوث ورسائل جامعية من موضوع محدد مسبقا[5].

2. معايير خاصة باختيار الموضوع: عند اختيار الباحث لموضوع ينبغي أخذ بعض الاعتبارات التي يمكن تلخيصها في الآتي[6]:

- تفادي موضوع محل جدل وخلاف بين خبراء والمختصين.

[4] نفس المرجع، ص ص: 1-2.

[5] عصام حسن الدليمي وعلي عبد الرحيم صالح، البحث العلمي أسسه ومناهجه، الرضوان، عمان (الأردن)، 2014، ص 44.

[6] نفس المرجع السابق، ص ص: 44-45.

– استحواذ مشكلة البحث اهتمام الباحث لأن رغبة الباحث واهتمامه بموضوع بحث ما، يعد عاملا مهما في انجاح عمله وانجاز بحثه بشكل أفضل.

– تناسب امكانيات الباحث ومؤهلاته مع معالجة المشكلة خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب وصعبة المعالجة والدراسة.

– تفادي موضوع علمي معقد والذي يحتاج إلى تقنية عالية لدراسته وإجابة عن اشكاليته (نقصد هنا تقارير التربص والمواضيع ذات المدة القصيرة في اعداها).

– تفادي موضوع الممل وغير الممتع.

– تفادي موضوع الذي لا تتوفر فيه المادة العلمية.

– تفادي الموضوع الواسع جداً والطويل.

– توافر المساعدات الإدارية التي يحتاجها الباحث في حصوله على المعلومات خاصة في الجوانب الميدانية.

– تفادي الموضوع الضيق جداً والقصير.

– تفادي الموضوع الغامض والمبهم.

– القيمة العلمية للمشكلة بمعنى أن تكون المشكلة ذات دلالة تعالج موضوع مهم له فائدة علمية واقتصادية اذا تم دراستها.

– أن يكون موضوع جديد يعتبر قيمة مضافة في مجال التخصص ، أي يتم دراسة مشكلة جديدة لم يتطرق لها من قبل، أو موضوع يكمل موضوعات أخرى سبق بحثها وتوجد امكانيات صياغة اشكالية وفروض قابلة للاختبار العلمي.

ثانيا) اختيار عنوان البحث

بعد مراعاة الباحث لمختلف عوامل، طرق واعتبارات اختيار الموضوع على الباحث تحديد عنوان بحثه، وينبغي أن يكون العنوان جديداً ومبتكراً مناسباً للموضوع المختار، وغالبا ما يتكون عنوان البحث من متغيرين أو أكثر وهما المتغير التابع والمتغير المستقل.

كما تقع المسؤولية على الباحث عند اختياره لعنوان البحث من خلال طرح أسئلة على نفسه: ما الذي أريده من هذا البحث ؟ وما هو الهدف أو الأهداف من دراسة هذا العنوان ؟.

تجدر الإشارة إلى أن اختيار عنوان تقرير التربص يختلف عن عنوان مذكرات، رسائل وأطروحات، وهذا الاختلاف يمكن في عدم إدراج متغير مستقل ومتغير تابع في العنوان بل الاكتفاء بأحد المتغيرات(انظر الجدول رقم 1).

الجدول رقم (1): بعض العناوين في مواضيع بحث ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

عناوين مذكرات، رسائل وأطروحات	عناوين تقارير تربص
– دور .....في.....حالة مؤسسة.....	– وظيفة العلاقات العامة بمؤسسة أو شركة.....
– دور.....في .....دراسة قياسية استشرافية.....	– طرق محاربة التهرب الضريبي المستخدمة في مديرية الضرائب.
– مساهمة .....في .....حالة مؤسسة.....(أو حالة الجزائر).	– التأمين على المنتجات الفلاحية دراسة حالة.....
– أثر .....في .....حالة.....	– استخدام تكنولوجيا المعلومات في النظام الإداري لمؤسسة.....
– أهمية .....في .....حالة.....	– استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مؤسسة.....
– تأثير .....على.....حالة.....	– آليات تدريب الموظفين في مؤسسة.....
– تقييم .....في .....حالة.....	– جرد المخزونات في مؤسسة.....
– محاولة نمذجة .....في .....حالة.....	– النظام الرقابي في مؤسسة/ بنك/ إدارة.....